Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى المـــاء والساحل خضخاض البثق
بصبصن واقشعررن من خـوف الزهق
وبل نضـــح المـــاء أعضـــاد اللزق
وســوس يدعو مخلصـــــا رب الفلق
ومتن ملســـــاء الوتين فى الطبـــق
فما اشـــتلاها صـــــفقه للمنصفق
حتى تـــردى أربـــــع فى المنعفـــق
بأربع ينـزعن أنفـــــاس الرمـق

وهنا يتوقف البكرى ليعرض قصيدة « لذى الرمة » تصور نفس المنظر ، وان كانت سهام الصائد لا تصيب . ولا يحاول الناقد تفضيل احدى القصيدتين ، ولكنه يقرر أن كلا الشاعرين قد أجاد الوصف وأبدع التصوير . فعين الناقد اللاقطة اذن ، كانت فى القصائد ـ تتخير الصورة الفنية أو المقطوعة التى تصدر عن حقيقة فلسفية أو موقف انسانى كما ظهر ذلك فى « فحول البلاغة » ، وهكذا الأمر فى اختيار الأراجيز ، بالرغم من هدفها اللغوى الواضح .

وقد نتساءل عن شعر البكرى نفسه ، والى أى حد يتفق مع رأيه فى مختاراته ، أو بمعنى آخر هل اختلفت وجهة نظر البكرى الشـــاعر مع رأى البكرى الناقد ونظرته الى الشعر ؟ لقد تســـاءل عن ذلك من قبـــل ، المرزوقى فى شرحه لديوان الحماسة ، ورأى أن مختارات أبى تمام لا تتفق فى كثير من الأحيان مع وجهة نظر أبى تمام الشاعر ، وأجاب عن ذلك بأن اختيـــار الشاعر الناقد لا شأن له بنهجه فى الشعر لأن الناقد المنصف يستجيد كل شعر جيد وان خالف نهجه (١) .

(١) شرح المرزوقى لديوان الحماسة ص ١٣ (القاهرة ـ ١٩٥١) .